

النهاية في غريب الأثر

- { ظلل } (س) فيه [الجذبة تحت ظلال السُّيوف] هو كنايةٌ عن الدُّنو من الضُّراب في الجهاد حتى يَعْلُوهُ السَّيفُ وَيَصِيرَ ظِلُّهُ عَلَيْهِ . وَالظَّلِيلُ : الْفَيْءُ الْحَاصِلُ مِنَ الْحَاجِزِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّمْسِ أَيْ شَيْءٌ كَانَ . وَقِيلَ : هُوَ مَخْصُوصٌ بِمَا كَانَ مِنْهُ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ وَمَا كَانَ بَعْدَهُ فَهُوَ الْفَيْءُ .
- وَمِنَ الْحَدِيثِ [سَيِّعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّاهُ فِي ظِلِّهِ] .
- (س) وفي حديث آخر [سَيِّعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرَّشِ] أَيْ فِي ظِلِّ رَحْمَتِهِ .
- (هـ س) والحديث الآخر [السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّاهِ فِي الْأَرْضِ] لِأَنَّهُ يَدْفَعُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ كَمَا يَدْفَعُ الظِّلُّ أَذَى حَرِّ الشَّمْسِ (قَالَ الْهَرَوِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : [قِيلَ : سِتْرُ اللَّاهِ وَقِيلَ : خَاصَّةُ اللَّاهِ يُقَالُ : أَطْلَسَ الشَّهْرُ أَيْ قَرِبَ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ الْعِزُّ وَالْمَنْعَةُ] . وَقَدْ حَكَى السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ هَذَا التَّفْسِيرَ عَنِ الْفَارِسِيِّ) . وَقَدْ يُكْنَى بِالظِّلِّ عَنِ الْكَنْفِ وَالنَّاحِيَةِ .
- [هـ] وَمِنَ الْحَدِيثِ [إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِعُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ] أَيْ فِي ذَرَاهَا وَنَاحِيَتِهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الظِّلِّ فِي الْحَدِيثِ . وَلَا يَخْرُجُ عَنْ أَحَدِ هَذِهِ الْمَعَانِي .
- [هـ] وَمِنَ شَعْرِ الْعَبَّاسِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : .
- مِنْ قَبْلِهَا طَبِئَتْ فِي الظِّلِّ وَالْفِي ... مُسْتَوْدَعٌ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ .
- أَرَادَ ظِلَالَ الْجَنَّةِ : أَيْ كُنُوتَ طَيِّبًا فِي صُلْبِ آدَمَ حَيْثُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ . وَقَوْلُهُ [مِنْ قَبْلِهَا] . أَيْ مِنْ قَبْلِ نُزُولِكَ إِلَى الْأَرْضِ فَكُنْتُ عَنْهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهَا ذِكْرُ لِبَيَانِ الْمَعْنَى .
- وَفِيهِ [أَنَّهُ خَطَبَ آخَرَ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَطْلَأَكُمْ شَهْرُ عَظِيمٌ] يَعْنِي رَمَضَانَ : أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَدَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّه أَلْقَى عَلَيْكُمْ ظِلَّهُ .
- وَمِنَ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ [فَلَمَّا أَظْلَسَ قَادِمًا حَضَرَ نِي بَثِّي] .
- (هـ) وَفِيهِ [أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنًا كَأَنَّهَا الظِّلُّ لَلْ] هِيَ كُلُّ مَا أَظْلَسَكَ وَاحِدَتُهَا : ظِلَّةٌ . أَرَادَ كَأَنَّهَا الْجِبَالَ أَوِ السُّجُبَ .
- [هـ] وَمِنَ [عَذَابُ يَوْمِ الظِّلَّةِ] وَهِيَ سَحَابَةٌ أَظْلَسَتْهُمْ فَلَجَأُوا إِلَى ظِلِّهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ وَأَهْلَكَتْهُمْ .
- وَفِيهِ [رَأَيْتُ كَأَنَّ ظِلَّةً تَنْظِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ] أَيْ شَيْبَهُ السَّحَابَةِ

يَقْطُرُ مِنْهَا السَّمَّ وَالْعَسَلَ .

- ومنه الحديث [البقرةُ وَاَلُ عِمْرَانَ كَأَنَّهُمَا ظُلُمَاتَانِ أَوْ غَمَامَتَانِ] .

- وفي حديث ابن عباس [الكافر يَسْجُدُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَطِلَّاهُ يُسْجِدُ لِلَّهِ] قالوا

: معناه : يسجد له جسمه الذي عنه الطلُّ .